

## الحضارة (5)

### أنواع الشخصية والعلاقة بين الحضارة والشخصية

#### أنواع الشخصية:

من التصنيفات الشائعة للشخصية التصنيف الذي يقسم الشخصية إلى الأنواع التالية:

1- الشخصية النواة: وهي الشخصية التي تركز على المعتقدات والاتجاهات والقيم وخبرات الطفولة فهي شخصية لا تصف شكل الشخصية الكلي إنما تصف السمات الأساسية أو الرئيسة التي يشترك فيها معظم أبناء المجتمع.

2- الشخصية الاجتماعية: والتي تكون نتاج التأقلم الحركي للطبيعة البشرية وبنیان المجتمع وتغير الظروف الاجتماعية، وتؤكد أيضاً على أنه لا يمكن اعتبار هذه الشخصية نتاجاً لسبب مفرد وإنما هي نتاج التفاعل بين العوامل الاقتصادية والأيدولوجية والاجتماعية، وطالما العوامل الاقتصادية أقل تعرضاً للتغيير فأنها تمارس دوراً فعالاً.

3- الشخصية البنائية: وتشير إلى السمات التي يشترك فيها غالبية أعضاء المجتمع نتيجة للخبرات التي اشتركوا فيها معاً.

4- الشخصية المعيارية: وتشير على التشديد على الحركية النفسية لتكييف الأشخاص والتوصل إلى الميول العامة أو المركزية التي تنطبق على نسبة عامة من أفراد المجتمع الحديث الذي يتصف عادة بالتعقيد ودرجات معينة من الاختلاف. وينطلق أصحاب مفهوم الشخصية المعيارية من حقيقة مفادها أن أفراد المجتمعات الثابتة التي تتصف بالديمومة غالباً ما يظهرون سمات محددة بصورة أكثر تكراراً من الجماعات الوقتية أو غير الخاضعة لتنظيم اجتماعي مشترك.

#### علاقة الحضارة بالشخصية

يرى كاردينر أن عملية تكيف الإنسان مع البيئة الاجتماعية من الموضوعات البالغة الأهمية في دراسات الحضارة، وأي حضارة من الحضارات تتكون من مجموعة نظم اجتماعية واقتصادية وسياسية حيث أوضح أثر التنظيم الاقتصادي على تشكيل البناء الأساسي للشخصية من واقع الدراسات الانثروبولوجية. وقد عني بالعرض المفصل لحالة مجتمع بدائي كان يقوم اقتصاده على زراعة الأرز بطريقة جافة وكانت ملكية الأرض جماعية ما

أعطى للبناء الأساسي للشخصية في هذا المجتمع طابعاً خاصاً. ثم أدخلت طريقة جديدة في زراعة الأرز عن طريق ريه بالمياه وأثر ذلك على تآكل الملكية فتحوّلت إلى ملكية فردية ما أدى إلى نشوء العديد من الاضطرابات النفسية وحدث تغير جوهري في طابع البناء الأساسي للشخصية.

أمّا كلايد كلاهون فيقول أنّ تكوين الإنسان الطبيعي يعطيه أشكالاً خاصة ولكن تحديد الإعداد الاجتماعي له في أية حضارة هو تحديد مسبق لسلوك الفرد اليومي في المجالات المحددة المختلفة، فحين يخضع الفرد ذاتيته الوظيفية للسيطرة الحضارية وحين يتصرف في أغلب الوقت كما يتصرف الأعضاء الآخرون في مجموعته متبعاً في ذلك المنحى الذي تنحوه حضارته أو الأسلوب الذي تتطلبه فهو عندئذٍ معد اجتماعياً.

أمّا الأفراد الذين يحافظون على مقدار هائل من الاستقلال الشخصي فإنّهم يصبحون بالضرورة نزلاء أحد مكانين: السجن أو مستشفى الأمراض العقلية. ويضيف أنّه لا يمكن فهم الطراز الكلي للشخصية إلاّ على أساس مجموع تجارب الطفولة مضافاً إليها المؤثرات الناجمة عن أحوال حياة البالغين.

سؤال: صف دور الأسرة العربية في تأكيد علاقة الحضارة بالشخصية؟

توجه الأسرة العربية أفرادها منذ الطفولة نحو الأشخاص أكثر مما توجههم نحو الأشياء، فأول تدريب يتلقاه الطفل هو فنّ المعاشرة ( قل مرحباً لعمو) ( قل مع السلامة لجدو)...الخ. وهكذا فإنّ الطفل ينمو ويكبر دون أن يجد نفسه وحيداً في أي وقت من الأوقات لأنّه دائماً محاط بالناس من أفراد أسرته حتى في نومه دائماً هناك من يراقبه ويسأل عنه إن كان راقداً أم صاحياً، وبمجرد أن يصحو من النوم ليجد نفسه بين أفراد أسرته. أنّ مثل هذا التدريب على المعاشرة يؤدي بالطفل لأنّ يعتاد النظر الألفة مع الآخرين ويعتاد النظر لبقائه وحيداً كأمر غريب أو شاذ، وهكذا يدفع الطفل إلى القبول بحاجة توكيد نفسه في اللقاءات الاجتماعية على أنّها أمر طبيعي، والأسرة العربية من هذا الجانب تعمل على تكييف أبنائها للحياة الاجتماعية وبالوقت ذاته تعمل على خلق شخصية اجتماعية متينة لهم.

## الحضارة (5)

### أنواع الشخصية والعلاقة بين الحضارة والشخصية

#### أنواع الشخصية:

من التصنيفات الشائعة للشخصية التصنيف الذي يقسم الشخصية إلى الأنواع التالية:

1- الشخصية النواة: وهي الشخصية التي تركز على المعتقدات والاتجاهات والقيم وخبرات الطفولة فهي شخصية لا تصف شكل الشخصية الكلي إنما تصف السمات الأساسية أو الرئيسة التي يشترك فيها معظم أبناء المجتمع.

2- الشخصية الاجتماعية: والتي تكون نتاج التأقلم الحركي للطبيعة البشرية وبنیان المجتمع وتغير الظروف الاجتماعية، وتؤكد أيضاً على أنه لا يمكن اعتبار هذه الشخصية نتاجاً لسبب مفرد وإنما هي نتاج التفاعل بين العوامل الاقتصادية والأيدولوجية والاجتماعية، وطالما العوامل الاقتصادية أقل تعرضاً للتغيير فأنها تمارس دوراً فعالاً.

3- الشخصية البنائية: وتشير إلى السمات التي يشترك فيها غالبية أعضاء المجتمع نتيجة للخبرات التي اشتركوا فيها معاً.

4- الشخصية المعيارية: وتشير على التشديد على الحركية النفسية لتكييف الأشخاص والتوصل إلى الميول العامة أو المركزية التي تنطبق على نسبة عامة من أفراد المجتمع الحديث الذي يتصف عادة بالتعقيد ودرجات معينة من الاختلاف. وينطلق أصحاب مفهوم الشخصية المعيارية من حقيقة مفادها أن أفراد المجتمعات الثابتة التي تتصف بالديمومة غالباً ما يظهرون سمات محددة بصورة أكثر تكراراً من الجماعات الوقتية أو غير الخاضعة لتنظيم اجتماعي مشترك.

#### علاقة الحضارة بالشخصية

يرى كاردينر أن عملية تكييف الإنسان مع البيئة الاجتماعية من الموضوعات البالغة الأهمية في دراسات الحضارة، وأي حضارة من الحضارات تتكون من مجموعة نظم اجتماعية واقتصادية وسياسية حيث أوضح أثر التنظيم الاقتصادي على تشكيل البناء الأساسي للشخصية من واقع الدراسات الانثروبولوجية. وقد عنى بالعرض المفصل لحالة مجتمع بدائي كان يقوم اقتصاده على زراعة الأرز بطريقة جافة وكانت ملكية الأرض جماعية ما

أعطى للبناء الأساسي للشخصية في هذا المجتمع طابعاً خاصاً. ثم أدخلت طريقة جديدة في زراعة الأرز عن طريق ريه بالمياه وأثر ذلك على تآكل الملكية فتحوّلت إلى ملكية فردية ما أدى إلى نشوء العديد من الاضطرابات النفسية وحدث تغير جوهري في طابع البناء الأساسي للشخصية.

أمّا كلايد كلاهون فيقول أنّ تكوين الإنسان الطبيعي يعطيه أشكالاً خاصة ولكن تحديد الإعداد الاجتماعي له في أية حضارة هو تحديد مسبق لسلوك الفرد اليومي في المجالات المحددة المختلفة، فحين يخضع الفرد ذاتيته الوظيفية للسيطرة الحضارية وحين يتصرف في أغلب الوقت كما يتصرف الأعضاء الآخرون في مجموعته متبعاً في ذلك المنحى الذي تنحوه حضارته أو الأسلوب الذي تتطلبه فهو عندئذٍ معد اجتماعياً.

أمّا الأفراد الذين يحافظون على مقدار هائل من الاستقلال الشخصي فإنّهم يصبحون بالضرورة نزلاء أحد مكانين: السجن أو مستشفى الأمراض العقلية. ويضيف أنّه لا يمكن فهم الطراز الكلي للشخصية إلاّ على أساس مجموع تجارب الطفولة مضافاً إليها المؤثرات الناجمة عن أحوال حياة البالغين.

سؤال: صف دور الأسرة العربية في تأكيد علاقة الحضارة بالشخصية؟

توجه الأسرة العربية أفرادها منذ الطفولة نحو الأشخاص أكثر مما توجههم نحو الأشياء، فأول تدريب يتلقاه الطفل هو فنّ المعاشرة ( قل مرحباً لعمو) ( قل مع السلامة لجدو)...الخ. وهكذا فإنّ الطفل ينمو ويكبر دون أن يجد نفسه وحيداً في أي وقت من الأوقات لأنّه دائماً محاط بالناس من أفراد أسرته حتى في نومه دائماً هناك من يراقبه ويسأل عنه إن كان راقداً أم صاحياً، وبمجرد أن يصحو من النوم ليجد نفسه بين أفراد أسرته. أنّ مثل هذا التدريب على المعاشرة يؤدي بالطفل لأنّ يعتاد النظر الألفة مع الآخرين ويعتاد النظر لبقائه وحيداً كأمر غريب أو شاذ، وهكذا يدفع الطفل إلى القبول بحاجة توكيد نفسه في اللقاءات الاجتماعية على أنّها أمر طبيعي، والأسرة العربية من هذا الجانب تعمل على تكييف أبنائها للحياة الاجتماعية وبالوقت ذاته تعمل على خلق شخصية اجتماعية متينة لهم.